Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النَصّ لا يهتم قَطّ بإثباتِ ما إذا كان راوول يرغب حقاً في الآنسة مورينو. فما يهتم لَهُ من الوجهة النفسانية، هو أن يدرك أن لمرغريت خاصّية التفكير في هذا الأمر (وبالتالي في أَن تكون غَيْرَى، على غرار ما قد يتحقّق على مستوى قضايا الحكايا الكبرى). وفي عالم مرغريت الظنّي، هذا الراوول الذي يرغب في الآنسة مورينو عرضياً إنما هو متغيِّر كامن لراوول الحكائي الذي لا يرغب فيها، على ما نفترض. إذاً، لا وجود لأية مسألة تعيين للهوية عبر العوالم. إذ أن تعيين الهوية يمثِّل قابلاً للتحقق.

إلا أنه ثمة حالات حيث تكون مواقف الشخصيات القضويَّة تخصُّ العلاقات ل ـ الضرورية التي تنطوي عليها الحكاية. فحين يظنّ أوديپ أنه لا تعلُّقَ لَهُ بموت لايوس، يكون ذلك ظناً ذا ميزتين:

(I) تتعلق بالخاصياتِ التي لا غنى عنها لتنمية الحكاية،

و(II) هي تتعلَّق بالروابط ل ـ الضرورية (إذ لا يعدو أوديپ كونَهُ قاتِلاً أباه ومتزوجاً أمَّه دون علم). وعليه، فقد استوجب أن يكون واضحاً أَنَّ الكيانَ ل ـ الضروري والكيان المحض الذي لا غنًى عنه لتنمية الحكاية، إنَّما هما الشيء عينه.

في لحظة معطاة من قصَّة سوفوكل، ظن أوديپ أَنَّ أربعة أفراد يشتركونَ في أحداثها: أوديپ (هـ) الذي قتل ذات يومٍ مارّاً مجهولاً (پ)، يُدعى لايوس (ل) وقاتلٌ مجهول (ق) كان قتله. وعليه يظن أوديپ، إذ ينطلقُ من عالم وِنج مظانِّهِ المخصوصة، أن بعضَ الخاصيات ل ـ الضرورية جديرة بالاعتبار، ويعني بها:

ـ هـ قپ: العلاقة التي تجعل من أوديپ القاتِل ومن المارّ الضحية؛

ـ ق**ق ل**: العلاقة التي تجعل من مجهول القاتِل ومن لايوس الضحية.

ولكن خاتمة الحكاية، على ما يطرحها علينا سوفوكل، هي أقل تعقيداً بكثير (أقل تعقيداً من الوجهة البنيوية وأكثر تعقيداً من الوجهة النفسانية، وهذه العلاقة المعكوسَةُ بالضبط هي التي تكتسب دلالةً بالنسبة لنا). ففي الحكاية لا توجد إلا شخصيتان، وهما أوديپ ولايوس، ذلك أَن القاتل المجهول والمارّ المجهول لا يلبثان أن يتماهيا بأوديپ وبلايوس على التوالي. بحيث أَنَّ الخاصِّيات ل ـ الضرورية المتداولة